



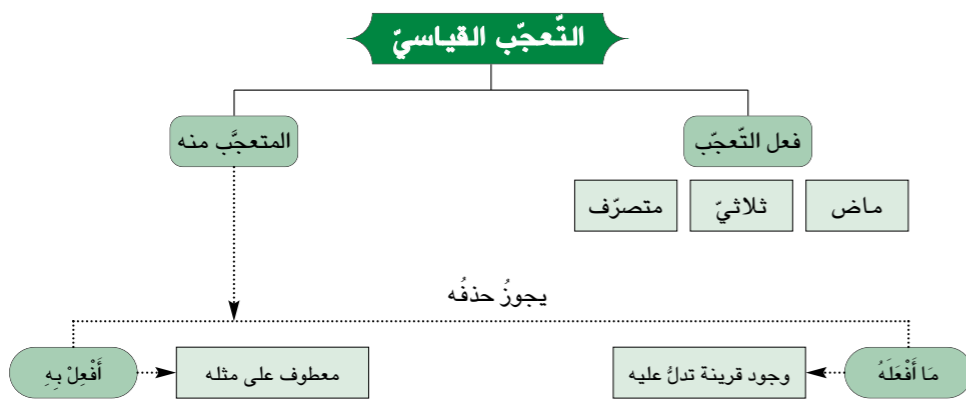
المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان حداد
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة أساليب التعجّب

بِ أَفْعَلٍ، أَنْطِقُ بَعْدَ: مَا، تَعَجُّبًا
وَتَلَوُ: أَفْعَلٌ، أَنْصِبْنَهُ كَ: مَا
أَوْ جِيءَ بِ: أَفْعَلٍ، قَبْلَ مَجْرُورٍ بِ: بَا
أَوْفَى خَلِيلَيْنَا، وَ: أَصْدِقُ بِهِمَا

شرح الفيّة ابن مالك التعجّب والمتعجّب منه

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِيحَ
وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قَدَمًا لَزِمَا
إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِيحُ
مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمِ حَتْمًا



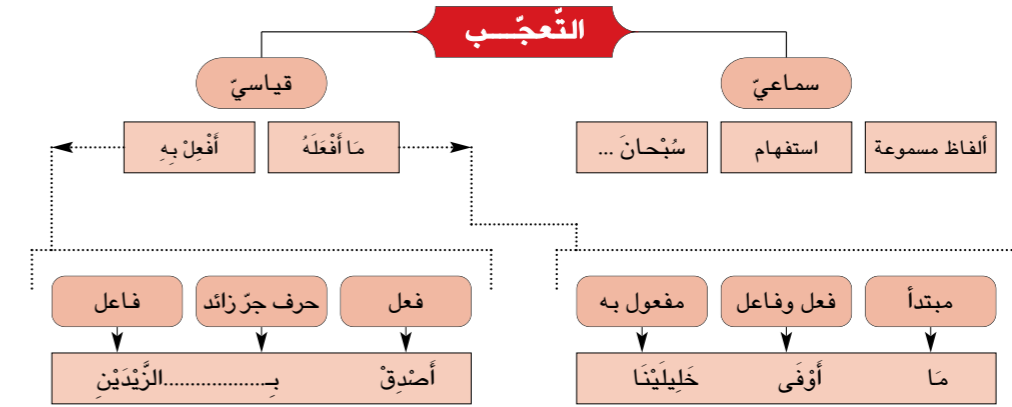
أُسْلُوبُ التَّعَجُّبِ الْقِيَاسِيُّ يَقُومُ عَلَى رَكْنَيْنِ رَاسِيَيْنِ، فِعْلِ التَّعَجُّبِ وَالتَّعَجُّبِ مِنْهُ: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ (١٨:٢٦)، «أَبْصِرْ» فِعْلٌ جَامِدٌ لِلتَّعَجُّبِ، «بِهِ» الْبَاءُ حَرْفُ جَرِّ زَائِدٌ، الْهَاءُ فَاعِلٌ مَحَلًّا عَائِدٌ إِلَى: اللَّهُ، وَهُوَ التَّعَجُّبُ مِنْهُ، «وَأَسْمِعْ» مَعْطُوفٌ عَلَى: أَبْصِرْ، وَقَدْ حُذِفَ التَّعَجُّبُ مِنْهُ.

١- فِعْلُ التَّعَجُّبِ، هُوَ الْفِعْلُ الْمُسْتَعْمَلُ لِإِنْفِعَالِ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِعْظَامِ الْأَمْرِ. لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَيَشْتَرَطُ فِيهِ:
أ- أَنْ يَكُونَ جَامِدًا بَعْدَ صِيَاغَتِهِ لِلتَّعَجُّبِ أكانَ عَلَى وَزْنِ: أَفْعَلٌ، أَمْ كَانَ عَلَى: أَفْعَلٌ، مَعَ أَنَّهُمَا فِي أَصْلِهِمَا الثَّلَاثِيُّ مَشْتَقَّانِ حَتْمًا.
ب- الْأَيْتَقَدُّمُ عَلَيْهِ مَعْمُولُهُ التَّعَجُّبُ مِنْهُ لِأَنَّ الْجَامِدَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مَعْمُولُهُ فِي الْأَغْلَبِ. فَلَا يُقَالُ: الْعِلْمُ مَا أَنْفَعُ! وَبِالْعِلْمِ أَنْفَعُ!
ج- أَلَّا تَلْحَقَهُمَا عِلَامَةٌ تَذَكِيرٍ أَوْ تَأْنِيثٍ أَوْ إِفْرَادٍ أَوْ تَنْثِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ. وَإِذَا اتَّصَلَ بِآخِرِهِمَا ضَمِيرٌ بَارِزٌ لِلتَّعَجُّبِ مِنْهُ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الضَّمِيرُ مُطَابِقًا لِمَرْجِعِهِ: الرَّارِعُ مَا أَنْفَعَهُ!

٢- التَّعَجُّبُ مِنْهُ، هُوَ الْمَعْمُولُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرِ الْمَذْكُورِ لِلِاسْتِعْظَامِ وَالتَّعَجُّبِ.
وَيَجُوزُ حَذْفُ التَّعَجُّبِ مِنْهُ سِوَاءَ أكانَ مَنْصُوبًا بِ: أَفْعَلٍ، أَمْ مَجْرُورًا بِالْبَاءِ بَعْدَ: أَفْعَلٍ.
أ- بَعْدَ: أَفْعَلٍ، يَجِبُ الْاعْتِمَادُ عَلَى قَرِينَةٍ سَابِقَةٍ تَدُلُّ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ الْمَحذُوفِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ رِبْعِيَّةٌ خَيْرًا مَا أَعْفَى وَأَكْرَمًا... أَيِ مَا أَعْفَهُمْ وَمَا أَكْرَمَهُمْ!
ب- بَعْدَ: أَفْعَلٍ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى «أَفْعَلٍ» آخِرَ مَذْكُورٍ مَعَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْمَحذُوفِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
أَعَزُّزُ بِنَا وَأَكْفُ! إِنْ دُعِينَا يَوْمًا إِلَى نُصْرَةٍ مَنْ يَلِينَا... أَيِ مَا أَعَزَّنَا وَأَكْفُ بِنَا لِهَذَا الْأَمْرِ.
وَإِنَّمَا جَاءَ حَذْفُ الْفَاعِلِ بَعْدَ «أَفْعَلٍ» لِأَنَّ لَزُومَهُ لِلجَرِّ كَسَاهُ صُورَةَ الْفَضْلَةِ فَجَاءَ فِيهِ مَا يَجُوزُ فِيهَا.

﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (٢:١٧٥)

فَمَا: الْفَاءُ حَرْفُ عَطْفٍ، مَا اسْمٌ لِلتَّعَجُّبِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٍ. [*]
أَصْبَرَهُمْ: فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ لِإِنشَاءِ التَّعَجُّبِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، الْهَاءُ ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ وَالْمِيمُ لِلْجَمْعِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ: هُوَ وَجَمَلَةٌ: أَصْبَرَهُمْ، فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ: مَا. وَجَمَلَةٌ: مَا أَصْبَرَهُمْ، مَعْطُوفَةٌ عَلَى جَمَلَةٍ: أُولَئِكَ الَّذِينَ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.
عَلَى النَّارِ: عَلَى حَرْفِ جَرِّ مُتَعَلِّقٌ بِ: أَصْبَرَهُمْ، النَّارُ مَجْرُورٌ وَعِلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.
[*] قَالَ الْأَخْفَشُ: مَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ وَالجَمَلَةُ بَعْدَهَا صِفَةٌ لَهَا... وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُشَبَّهَةٌ بِتَعَجُّبٍ... وَهَنَّاكَ خِلَافَ فِي: أَصْبَرَهُمْ، فَهُوَ فِعْلٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ اسْمٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ.



التَّعَجُّبُ شَعُورٌ بِالِاسْتِعْظَامِ أَمَامَ أَمْرٍ نَادِرٍ لَا مِثِيلَ لَهُ، مَجْهُولِ الْحَقِيقَةِ خَفِيِّ السَّبَبِ: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا (١٧:١). وَلِلتَّعَجُّبِ أُسَالِيبٌ كَثِيرَةٌ تَنْحَصِرُ فِي نَوْعَيْنِ:

- ١- الْأُسْلُوبُ السَّمَاعِيُّ، لَا ضَابِطَ لَهُ وَإِنَّمَا يُتْرَكُ لِمَقْدَرَةِ الْمُتَكَلِّمِ وَمَنْزِلَتِهِ الْبَلَاغِيَّةِ وَيُفْهَمُ بِالْقَرِينَةِ، مِنْهُ:
أ- أَلْفَاظٌ مَسْمُوعَةٌ: لِلَّهِ دُرُّهُ...! يَا لَهُ...! شَدَّ مَا...! وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٤:٧٩).
ب- الاسْتِفْهَامُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ التَّعَجُّبُ: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ (٢:٢٨).
ج- لَفْظٌ «سُبْحَانَ» مُضَافٌ لِقَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى التَّنْزِيهِ: فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢١:٢٢).
- ٢- الْأُسْلُوبُ الْقِيَاسِيُّ، مُضَبَّوْطٌ بِأَوْزَانٍ مُحَدَّدَةٍ، لَهُ صِيغَتَانِ: مَا أَفْعَلَهُ...! وَأَفْعَلُ بِهِ...!
أ- صِيغَةُ: مَا أَفْعَلَهُ...! مَا أَجْمَلُ الْوَرْدَةَ النَّاضِرَةَ، «مَا التَّعَجُّبِيَّةُ» نَكْرَةٌ تَامَةٌ، مَبْتَدَأٌ جَازٌ الْإِبْتِدَاءَ بِهَا لِتَضْمِينِهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ، وَالجَمَلَةُ الْفِعْلِيَّةُ بَعْدَهَا خَبْرُهَا. «أَجْمَلُ» فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ، أَصْلُهُ مَتَصَرِّفٌ، مُتَّبِعٌ مَعْلُومٌ قَابِلٌ لِلتَّفْضِيلِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا يَعُودُ إِلَى «مَا»، «الْوَرْدَةُ» مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ لِفِظًا، فَاعِلٌ مَحَلًّا. وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ «مَا» مَوْصُولَةٌ وَالجَمَلَةُ بَعْدَهَا صَلْتُهَا وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ... وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَالجَمَلَةُ بَعْدَهَا خَبْرُهَا... وَذَهَبَ الْآخَرُونَ أَنَّهَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ وَالجَمَلَةُ بَعْدَهَا نَعْتٌ لَهَا وَالْخَبْرُ مَحذُوفٌ...
ب- صِيغَةُ: أَفْعَلُ بِهِ: أَجْمَلُ بِالْوَرْدَةِ النَّاضِرَةِ، «أَجْمَلُ» فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ لِإِنشَاءِ التَّعَجُّبِ، «الْبَاءُ» حَرْفُ جَرِّ زَائِدٍ، «الْوَرْدَةُ» مَجْرُورٌ لِفِظًا فَاعِلٌ مَحَلًّا، «النَّاضِرَةُ» نَعْتٌ مَجْرُورٌ لِفِظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا. وَيَجُوزُ فِي الْإِعْرَابِ: «أَجْمَلُ» فِعْلٌ أَمْرٌ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ: أَنْتَ، «الْبَاءُ» حَرْفُ جَرِّ مُتَعَلِّقٌ بِ: أَجْمَلُ، «الْوَرْدَةُ» مَجْرُورٌ، «النَّاضِرَةُ» نَعْتٌ مَجْرُورٌ.

﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ (١٨:٢٦)

أَبْصِرْ: فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ لِإِنشَاءِ التَّعَجُّبِ أَتَى عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.
بِهِ: الْبَاءُ حَرْفُ جَرِّ زَائِدٍ، الْهَاءُ ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ الْقَرِيبِ الْجَرِّ، وَفِي مَحَلِّ الْبَعِيدِ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ.
وَجَمَلَةٌ: أَبْصِرْ بِهِ، فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَقُولِ الْقَوْلِ.
وَأَسْمِعْ: الْوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ، أَسْمِعْ فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ لِإِنشَاءِ التَّعَجُّبِ أَتَى عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَفَاعِلُهُ مَقْدَرٌ فِي الْجَزَاءِ وَالْمَجْرُورِ: بِهِ، الْمَحذُوفُ.
وَجَمَلَةٌ: أَسْمِعْ... مَعْطُوفَةٌ عَلَى جَمَلَةٍ: أَبْصِرْ، فِي مَحَلِّ نَصْبِ.